الدَّرْسُ
2

كفالةُ اليَتيمِ

هذا الدَّرسُ يعلِّمُني أنْ :

- أُسمِّعَ الحديثَ الشَّريفَ، مُراعيًا قواعدَ القراءةِ السَّليمةِ.
- أشرحَ مفرداتِ الحديثِ الشَّريفِ.
- أُبيِّنَ مفهومَ كفالةِ اليتيمِ في الإسلامِ.
- أُوضِّحَ فضلَ كفالةِ اليتيمِ عندَ اللّهِ.
- أستنتجَ أثرَ كفالةِ اليتيمِ في حياةِ اليتيمِ والمجتمعِ.

أبادرُ؛ لأتعلَّمَ:

قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ [الإنسان]

أتدبّرُ، وأستخرجُ:

◉ وجّهَتِ الآيةُ إلى الإحسانِ إلى بعضِ الأصنافِ منَ النّاسِ، استخرجها.

١ـ المسكين ..... ٢ـ اليتيم ..... ٣ـ الأسير

◉ العلاقةَ بينَ المسكينِ واليتيمِ والأسيرِ.

كلهم بحاجة إلى من يساعدهم ويعطف عليهم

أقرأُ، وأحفظُ:

عنْ سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:

«أنا وكافِلُ اليتيمِ في الجنّةِ هكذا»، وأشارَ بالسّبّابَةِ والوُسطى، وفَرّجَ بينَهما شيئًا.

(صحيح البخاري)

أشرحُ معانيَ مفرداتِ الحديثِ:

كافِلُ : مَنْ يقومُ بشؤونِ اليتيمِ، فينفقُ عليهِ ويُربّيهِ.

اليتيمُ : مَنْ ماتَ أبوهُ وهوَ صغيرٌ.

السّبّابَةُ : الأصبعُ الثّانيةُ.

الوُسطى : الأصبعُ الثّالثةُ.

أفهمُ دلالةَ الحديثِ الشّريفِ:

يحثُّ النّبيُّ ﷺ على كفالةِ اليتيمِ والقيامِ بمصالحِهِ، وهذا مظهرٌ منْ مظاهرِ تكافلِ المجتمعِ وتعاونِهِ على الخيرِ.

وفي كفالةِ اليتيمِ تعويضٌ لهُ عنْ حنانِ مَنْ فقدَهُ، وَوضّحَ النّبيُّ ﷺ المكانةَ العظيمةَ لكافلِ اليتيمِ وأنّهُ قريبٌ منْ مقامِ رسولِ اللّهِ ﷺ في الجنّةِ، واستعملَ النّبيُّ ﷺ في توضيحِ ذلكَ الإشارةَ بأصابعِهِ الشّريفةِ.

أتخيّلُ، وَأذكرُ:

◊ أذكرُ صورةً منْ صورِ كفالةِ اليتيمِ.

التكفّل بنفقات تعليمه

رعايةُ مالِ اليتيمِ:

◉ قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡ﴾. [النساء]

في هذهِ الآيةِ الحثُّ على رعايةِ مالِ اليتيمِ بأنْ يقومَ الوصيُّ بالمحافظةِ عليهِ.

وَحرّمَتِ الآيةُ الكريمةُ التّعدّيَ على مالِ اليتيمِ ظُلمًا بأنْ يأخذَ كافلُ اليتيمِ شيئًا منْ مالِهِ بغيرِ حقّ، وإسرافًا بأنْ يُنفقَ منْ مالِهِ أكثرَ مِنَ الحاجةِ، وأَمرَتِ الوصيَّ إذا وصلَ اليتيمُ سنَّ البلوغِ أن يختبرَهُ، فإنْ وجدَهُ عاقلًا يُحسن التّصرف سَلَّمَهُ مالهُ، وَأمرَ اللّهُ تعالى الوصيَّ بأنْ لا يأخذَ منْ مالِ اليتيمِ إنْ كانَ غنيًّا، وأجازَ لهُ إنْ كانَ فقيرًا أنْ يأخذَ منْ مالِ يتيمِهِ بقدْرِ ما يأكلُ ويلبَسُ.

أناقشُ:

◊ قامَ الوصيُّ الفقيرُ بشراءِ أشياءَ باهظةِ الثّمنِ لنفسِهِ.

حرام لا يجوز لأنه مؤتمن على مال اليتيم

الإحسانُ لليتيمِ سببُ رِقّةِ القلبِ:

الإحسانُ إلى اليتيمِ سببٌ لتخلّصِ القلبِ منَ القسوةِ، فقدْ شكا رجلٌ للنبيِّ ﷺ قسوةَ قلبِهِ، فقالَ لهُ النّبيُّ ﷺ: "إنْ أردتَ أنْ يلينَ قلبُكَ، فأطعمِ المسكينَ، وامسحْ رأسَ اليتيمِ". [مسند أحمد]

فرحمةُ اليتيمِ والعطفُ عليهِ سببٌ للينِ القلبِ، وَلينُ القلبِ أمرٌ مطلوبٌ للمؤمنِ، وقدْ استعاذَ النّبيُّ ﷺ مِنْ قلبٍ لا يخشعُ.

والقلوبُ القاسيةُ مذمومةٌ في القرآنِ، قالَ تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾. [الزمر: 22]

أقرأُ، وأستنبطُ:

◊ بناءً على ما سبقَ، أستخرجُ سببًا ثانيًا للينِ القلبِ غيرَ المسحِ على رأسِ اليتيمِ.

إطعام المسكين

وصيةُ اللهِ باليتيم:

نشأَ سيّدُنا محمّدٌ ﷺ يتيمًا، قالَ تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾ [الضحى]، أيْ كنتَ يتيمًا فسخَّرَ لكَ عمّكَ أبا طالبٍ ليقومَ برعايتكَ وَالعنايةِ بكَ.

ثمَّ أوصى اللّهُ تعالى النبيَّ ﷺ باليتيمِ، فقالَ سبحانهُ وتعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [الضحى]، وَذلكَ لأنَّ اليتيمَ ضعيفٌ فأكَّدَ الوصيّةَ بِهِ.

ونهى اللّهُ تعالى عنْ دفعِ اليتيمِ والإساءةِ إليهِ، فقالَ عزّوجلّ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾. [الماعون]

◊ لماذا أوصى اللّهُ باليتيمِ؟

لأنَّ اليتيم طفل ضعيف لا يتمكَّن من رعاية نفسه بمفرده

أثر كفالة اليتيم:

عندما نقومُ بكفالةِ اليتيمِ والعنايَةِ بهِ، وتعليمِهِ وتربيتِهِ، فإنّهُ يكونُ عضوًا صالحًا في المجتمعِ، وينشأُ وهوَ يُحبُّ النّاسَ مِنْ حولِهِ، لأنَّهُ شعرَ بحنانِهِمْ وعطفِهِمْ وإحسانِهِمْ إليْهِ، وفي ذلكَ خيرٌ لليتيمِ وللمجتمعِ، وسببٌ لنزولِ رحمةِ اللّهِ بالنّاسِ، فقدْ قالَ سيّدُنا محمّدٌ ﷺ: "الرّاحمونَ يرحمُهمُ الرّحمنُ، ارحموا منْ في الأرضِ يرحمُكمْ منْ في السّماءِ". [سنن الترمذي]

وقدْ قامَتْ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ بكفالةِ الأيتامِ ورعايتِهِمْ داخلَ الدّولةِ وخارجَها، وأنشأتْ لذلكَ مؤسّساتٍ ومراكزَ ومدارسَ، تعدُّهم لحياةٍ كريمةٍ ومستقرّةٍ.

أستنتجُ، وَأكتشفُ:

◊ فوائدَ كفالةِ اليتيمِ على المجتمعِ.

المحبة والأمن والاستقرار والقضاء على الانحراف

◊ المؤسساتِ الّتي تتولى رعايةَ الأيتامِ في دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ.

الهلال الأحمر ـ دار البر ـ بيت الخير وغيرها

أنظّمُ مفاهيمي:

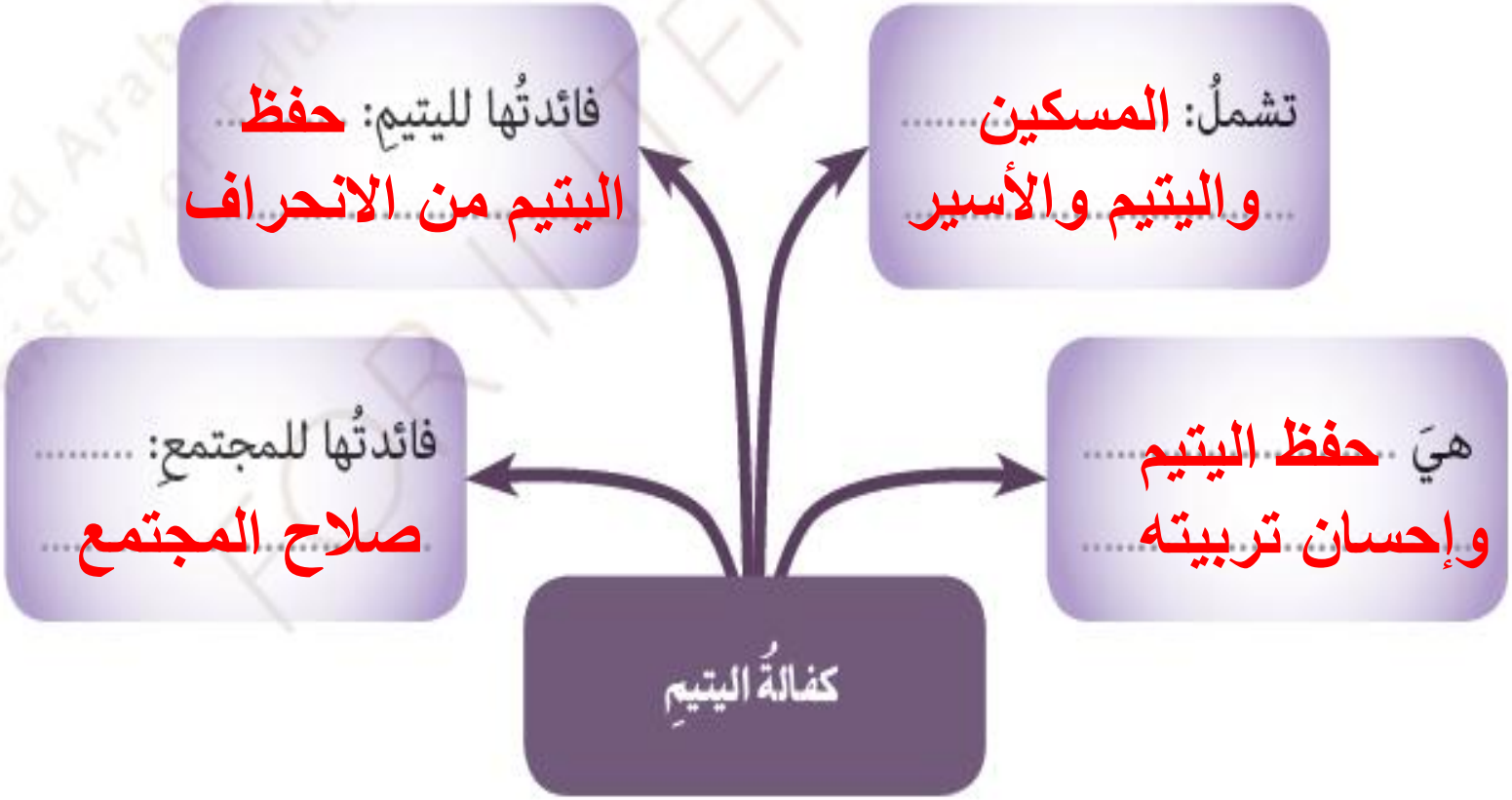

أنشطة الطالب

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: وضّحَ النّبيُّ ﷺ فضلَ كفالةِ اليتيمِ في الحديثِ بالقولِ والفعلِ، فما هوَ القولُ؟ وما هوَ الفعلُ؟

القول :(أنا وكافل اليتيم ..... الحديث)

الفعل : الإشارة بأصابعه الوسطى والسبابة

ثانيًا: مَنِ اليتيمُ؟

اليتيم : من فقد أباه قبل سنِّ البلوغ

ثالثًا: ما فضلُ كفالةِ اليتيمِ؟

فضل عظيم فقد أخبر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّه معه في الجنَّة

أُثري خبراتي:

ابحثْ في كتبِ التّفسيرِ عنْ معنى قولهِ تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام: 152].

واجب

أُقيّمُ ذاتي:

ما مدى اهتمامي بالأيتامِ؟

م	جانبُ التّطبيقِ	مستوى تحقّقِه		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	متميّزٌ
1	أحرصُ أنْ أزورَ دورَ رعايةِ الأيتامِ.			
2	أُعاملُ أيَّ يتيمٍ بلطفٍ.			
3	أَحفظُ الحديثِ الشّريفَ.			
4	أُطبّقُ أحكامَ الحديثِ الشّريفِ، فأساعدُ اليتيمَ.			

أَضَعُ بَصْمَتي:

أقومُ بتعريفِ زملائي بواجِبنا تجاهَ اليتيمِ، وفضلِ كفالةِ اليتيمِ، منْ خلالِ ما يأتي:

مجلة المدرسة

وسائل التواصل